لاتثريب عليكم اليوم ثم دعا الله ان يغفر لهم حقه اذهبوا بقميصي
روي ان هذا القميص كان لابراهيم كساه الله له حين اخرج من النار
وكان من ثياب الجنة ثم صار لاسحاق ثم ليعقوب ثم دفعه يعقوب
ليوسف وهذا يحتاج الى سند يوثق به والظاهر انه كان قميص
يوسف الذي بمنزلة قميص كل احد يأت بصيرا الظاهر انه علم
ذلك بوحي من الله فصلت العير اي خرجت من مصر متوجهة
الى يعقوب قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف كان يعقوب بيت
المقدس ووجد ريح القميص وبينهما مسافة بعيدة لولا ان تفندون
اي تلوموني او تروون علي قولي وقيل معناه تقولون ذهب
عقلك لان الفند هو الخرف في ضلالك القديم اي ذهابك عن
الصواب بافراط محبتك في يوسف قديما فلما ان جاء البشير روي
ان البشير كان يهوذا لانه كان جاء بقميص الدم فقال لاخوته اني
ذهبت بقميص الترجة فدعوني اذهب اليه بقميص الفرحة
قال سوف استغفر لكم ربي وعدهم بالاستغفار لهم فقيل سوفهم
الى السحر لان الدعا يستجاب فيه وقيل الى ليلة الجمعة فلما دخلوا
على يوسف هنا محذوف قائدته حذف السلام وهو فرحل يعقوب
باهله حتى بلغوا يوسف اوى اليه ابويه اي ضمهما واراد
بالابوين اباه وامه وقيل اباه وخالته لان امه كانت قد
ماتت وسمي الخالة على هذا اما ان شاء الله راجع الى
الامن الذي في قوله امنين ورفع ابويه على العرش اي على
سرير الملك وخروا له سجدا كان السجود عندهم تحية
وكرامة لا عبادة وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل
يعني حين راى احد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون
له وكان بين رؤياه وبين ظهورتا ويلها ثمانون عاما وقيل
اربعون احسن بي يقال احسن اليه وبه اخرجني من السجن

انا

انا لم يقل اخرجني من الجب لوجهين احدهما ان في ذكر الجب خزي لاخو ته
وتثريبهم بما فعلوا فترك ذكره توقيرا لهم والاخوان خرج من
الجب الى الرق ومن السجن الى الملك فالنعمة به اكثر وجاء بكم من
البدو اي من البادية وكانوا اصحاب ابل وغنم فقدموا النعم
بجميعهم المخاصرة نزغ الشيطان اي افسد واغوى لطيف لما يشا
اي لطيف التدبير لما يشاء من الامور من الملك من للتبعيض
لانه لم يعطه الله الا بعض ملك الدنيا بل بعض ملك مصر توفني
مسلما لما عدد النعم التي انعم الله بها عليه اشتاق الى لقاء
ربه ولقا الصالحين من سلفه وغيرهم فدعا بالموت وقيل
ليس ذلك دعا بالموت وانما دعا ان الله يتم عليه النعم بالوفات
على الاسلام اذا حان اجله ذلك من انبا الغيب احتجاج على
صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم باخباره بالغيوب
وما كنت لديهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تاكيدا
لحجته والضمير لاخوة يوسف اذ اجمعوا اي عزموا وهم يمكرون
بيوسف فعلهم بيوسف وما اكثر الناس عموم لان الكفار اكثر من
المومنين وقيل اراد اهل مكة ولو حرصت بمومنين اعتراض
اي لا يومنون ولو حرصت على ايمانهم وكاين من اية يعني
المخلوقات والحوادث الدالة على الله سبحانه وما يومن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون نزلت في كفار العرب الذين
يقرون بالله ويعبدون معه غيره وقيل في اهل الكتاب
لقولهم عزير بن الله والمسيح بن الله غاشية هي ما يغشى
ويعم قل هذه سبيلي اشارة الى شريعة الاسلام
ادعوا الى الله على بصيرة اي ادعوا الناس الى عبادة الله
وانا على بصيرة من امري حجة واضحة انا ومن اتبعني انا تاكيد
للضمير في ادعوا ومن اتبعني معطوف عليه وعلى بصيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)